

## إقرأ في هذا العدد

- ص 2 قطوف من التراث
- ص 3 حقيقة الأمانة في الإسلام ...
- ص 4 الماء والحياة في أدب القرآن
- ص 5 القرية والمدينة في القرآن ...
- ص 6 من كنوز السنة النبوية الشريفة
- ص 8 تأملات وخواطر

# ميثاق الرابطة

أسبوعية  
جامعة تصدر  
كل يوم  
خميس

لسان رابطة علماء المغرب

الخميس 14 رجب 1416 هـ الموافق 7 نونبر 1995  
العدد: 710 - السنة السابعة والعشرون  
ثمن العدد: درهمان - رقم الإيداع القانوني: 1994/160

بسم الله الرحمن الرحيم  
أدع الله سبيل ربك  
بالحكمة والموعظة  
الحسنة وجادلهم  
بالتحجج أحسن  
« قرآن كريم »

المدير المسؤول:  
الحاج أحمد ابن شقرون  
تحرير: أ. رئيس أ  
محمد الخضر الريسوني

صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يستقبل السيد عبد الهادي بوطالب  
الذي قدم جلالاته نسخة من مؤلفه الجديد

## «العالم الإسلامي ومشروع النظام العالمي الجديد»..



على إثر ترؤس صاحب  
الجلالة الملك الحسن الثاني  
حفظة الله مجلسا للوزراء  
بالإقامة الملكية ببوزنيقة  
زوال يوم الخميس الماضي  
ومصادقة المجلس على عدة  
مشاريع ومراسيم استقبل  
جلالته السيد عبد الهادي  
بوطالب مستشار جلالاته  
الذي قدم للعاهل الكريم  
نسخة من مؤلفه الجديد  
«العالم الإسلامي ومشروع  
النظام العالمي الجديد»  
الصادر في طبعتين بالعربية  
والفرنسية.

### الإيسيسكو:

إشادة بدعم  
صاحب الجلالة  
الملك الحسن الثاني  
للمنظمة الإسلامية

• سدد المغرب حصته في  
موازنة المنظمة الإسلامية  
للتربية والعلوم والثقافة  
إيسيسكو برسم السنة الجارية.  
وصرح السيد عبد العزيز  
بن عثمان التويجري المدير  
العام للمنظمة الإسلامية  
بالمناسبة أن المغرب من الدول  
التي تدعم الإيسيسكو ويلتزم  
بواجبه تجاهها تقديرا لرسالتها  
ولاهدافها.  
وأعرب المدير العام  
للإيسيسكو في بلاغ للمنظمة  
عن تشكراته وعميق تقديره  
لصاحب الجلالة الملك الحسن  
الثاني على الدعم الذي يقدمه  
جلالته للمنظمة الإسلامية  
وللرعاية الكريمة التي يوليها  
وحكومته لهذه المنظمة.

تعديدي (صلاة، زكاة، صوم)، بل حتى في مفهوم الديمقراطية ذاته نجد من  
الإسلاميين من يكفر كل من يدعو إليها».

وختم السيد «فنجاي» كلمته قائلا: «مثل هذه الأفكار التي يتبناها التيار  
الإسلامي، تجد أرضية خصبة في ظل النظام الحالي للدولة التركية والقوانين  
ومناهج التعليم، ودعا إلى إصلاح ذلك حتى تتعافى تركيا من مثل هذه  
الأفكار».

هذا وهاجمت صحيفة «وقت» اليومية التركية المتحدثين في الندوة والجهة  
المنظمة لها وتساءلت لماذا لم يتم دعوة أهل الاختصاص من مختلف التيارات  
وقال الصحيفة أن هذه الندوة تؤكد مدى جهل معظم العلمانيين الأتراك  
بالإسلام وتاريخه، وقالت: أن الذي يحرك العلمانيين هو خوفهم المتزايد من  
تقدم الصحوة الإسلامية في تركيا وتجزؤ مؤسساتها واكتساحها كل الميادين.

إسم «محمد» في أوساط المسلمين في بريطانيا..

• أظهرت احصاءات صدرت مؤخرا عن الحكومة البريطانية حدوث  
زيادة كبيرة في أعداد المواليد الذين يسمون «محمدًا» في بريطانيا، نسبة  
لرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم مما يعكس ارتفاعا في التنين في  
أوساط المسلمين البريطانيين، واستنادا للأرقام الرسمية الصادرة عن «مركز  
احصاء السكان» عن الأسماء في بريطانيا فإن اسم «محمد» احتل المرتبة 41

### ندوة الإسلام والديموقراطية في تركيا ..

• قال الكاتب الصحفي التركي «أورال شالشار» من جريدة  
«جمهوريات» اليسارية التركية: «أن الإسلاميين الأتراك يستثمرون جيدا  
هوامش الديمقراطية في تركيا، ويؤمنون أنفسهم للانقضاء على الحكم..  
وأضاف قائلا: أن اليوم الذي يصل فيه الإسلاميون إلى سدة الحكم سينكرون  
نعمة الديمقراطية وسيقطعون الرؤوس والأيدي لأن نظام الشريعة يأمرهم  
بذلك».

ويضيف السيد «أورال» قائلا: «نحن المتقنين» يجب الانقاف مكتوفي  
الأيدي أمام هذا «الخطر» الذي يدهمنا ويدهم تركيا والعالم أجمع علينا أن  
نواجههم قبل أن نصحو يوما لنجد نظام الشريعة مسلطا على رقابنا...».

جاء ذلك أثناء ندوة «الإسلام والديموقراطية» التي عقدت مؤخرا  
بإسطنبول من قبل إحدى المراكز الثقافية، شارك فيها كل من الكاتب الصحفي  
«أورال شالشار» والاستاذ «فتحي شيلان» من جامعة الشرق الأوسط  
التقنية بتركيا، الذي قال في كلمته: «أن نظام الشريعة الذي تم تطبيقه قبل  
1400 سنة لا يمكن بأي حال أن يوافق حياة الإنسان المعاصر، وقال أن زمن  
الانظمة الدينية قد ولى وأن ما نراه اليوم من أفكار تنسب للإسلام ويدعو لها  
الإسلاميون لا تعدى أن تكون مجرد تحليلات يلبسها أصحابها ثوب الإسلام  
فقط».

وتحدث عن علاقة الديمقراطية بالإسلام، فقال: «أن الإسلاميين إلى  
حد اليوم ليسوا متقنين فيما بينهم هل أن الإسلام نظام حكم أو هو مجرد نظام

أخبار  
العالم  
الإسلامي

# أخبار العالم الإسلامي

## قطوف

## من الثرات

### من الحكمة

- ثلاثة مرتفعة منحة : المنبلة والجاهل قدر نفسه ورأس المتكبر.  
- ثلاثة بطيئة : السلحفاة والكميلان والوعد بالخير.  
- ثلاثة نادرة : الكبريت الأحمر والرايوم والصدق.  
- ثلاثة ما يروح الناس يبحثون عنها ولا يجدونها : المعادة والراحة والسلام.  
- ثلاثة ضيقة : سم الخياط وعين الحسود وكيس البخل.  
- ثلاثة طويلة : ليالي الياثس وأيام الهم وانتظار الفرج.

### القلب السليم

القلب السليم الذي ينجو من عذاب الله هو القلب الذي قد سلم لعبودية ربه حياة وخوفا وطمعا ورجاء ففني بحبه عن حب من سواه ويخوفه عن خوف ما سواه، ويرجائه عن رجا ما سواه وسلم لأمره ولرسوله تصديقا وطاعة، واستسلم لقضائه وقدره، فلم يتهمه ولم ينازعه ولم يتمسخط لأقداره، فأسلم لربه انقيادا وخضوعا وذلا وعبودية، وسلم جميع احواله واقواله واعماله واذاوقه ظاهرا وباطنا لمشكاة رسوله صلى الله عليه وسلم. ابن القيم الجوزية

### الناس ثلاثة

قال ايوب بن القريه : الناس ثلاثة : عاقل واحمق وقاسر : فالعاقل : الدين شريعته والحلم طبيعته والرأي الحسن مسجته، ان سئل اجاب، وان نطق اصاب وإن سمع العلم وعي وإن حدث روي وأما الاحمق : فإن تكلم عجل وإن حدث وهل (أي غلط) وإن استنزل عن آية نزل فإن حمل على القبيح حمل وأما القاسر : فإن اتتمنته خاتك، وإن حدثته شأنك، وإن وثقت به لم يردك وإن استكتم لم يكتف، وإن علم لم يعلم، وإن حدث لم يفهم، وإن فقه لم يفقه.

ما من عظيم إلا رأيت في مسلكه كبوة، أو في شمائله جفوة أو في حسامه نبوة إلا محمدا صلى الله عليه وسلم فإن العصمة الإلهية حصنته فما يخبو له مني أو يلحق خطوه عثار...! (الداعية محمد الغزالي).

### الصديق والعدو

قال حكيم : انتفعت بأعدائي أكثر مما انتفعت بأصدقائي لأن أعدائي كانوا يعيروني بأخطائي

فانتبه لها وأصدقائي كانوا يزينون لي الخطأ فأغفل عنه حتى يبصرني الله.

### الطريق إلى العلم

قال بديع الزمان الهمداني : العلم شيء بعيد الزمان لا يصاد بالمهام ولا يقسم بالأزلام ولا يكتب للشام ولا يروى في المقام ولا يضبط باللحام ولا يورث عن الآباء والأعمام وغرض لا يصاب إلا باقتراض الصدر واستناد الحجر ورد الضجر وركوب الخطر وإدمان السهر واصطحاب السفر وكثرة النظر.

### أدنى الأخلاق وأعلاها

قال المهلب بن أبي صفرة : أدنى أخلاق الشريف : كتمان السر وأعلى أخلاقه نسيان ما أسر إليه!

### أقوال .. في احترام المال

- قال عمارة :  
حياك من لم تكن ترجو تحيته  
لولا الدراهم ما حياك إنسان  
- وقال آخر :  
الفقر يزري بأقوام نوري حسب  
وقد يسود غير السيد المال  
- وقال المتنبي :  
فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله  
ولا مال في الدنيا لمن قل مجده  
- وقال العباس بن الأحنف :  
يغدو الفقير وكل شيء ضده  
والأرض تغلق دونه أبوابها  
ويرى العداوة .. لا يرى أسبابها  
حتى الكلاب إذا رأته ذابرة  
أصغت إليه وحركت أذنانها  
وإذا رأته يوما فقيرا جازئا  
نبحت عليه وكشرت أنيابها

### ذهب .. وعود

- كان أشعب يختلف إلى قينة في المدينة، فلما أراد الخروج، سألها خاتم ذهب في يدها ليذكرها به، قالت : إنه ذهب، وأخاف أن تذهب، ولكن : هذا العود، فلعلك أن تعود.

### في الحلم والتسامح

- شتم رجل شعبي، فقال له : إن كنت صادقا فغفر الله لي، وإن كنت كاذبا، فغفر الله لك.  
- وأنشد طاهر بن عبد العزيز :  
إذا ما خليلي أسأمره  
وقد كان فيما مضى مجملا  
ذكرت المقدم من فعله  
فلم يفسد الآخر الأولا

### تابع ص 2

بين الاسماء البريطانية عموما، متفوقا بذلك على اسم «ماركس» الذي جاء في المرتبة 95.

وقال متحدث باسم مركز احصاء السكان ان اسم محمد ظهر في السجلات بشكل منظم من عام 1954 م، وكان اسم محمد حقق المرتبة 87 بين اسماء المواليد الجدد في عام 1994 م، وفي عام 1954 سجل زيادة مضطردة حيث قفز للمرتبة 56، وفي عام 1964 تراجع الى المرتبة 73، ثم عاد وارتفع الى المرتبة 61 في عام 1974، وحقق زيادة اخرى عام 1984 حيث وصل الى المرتبة 54.

وتبين من التقرير ان الاسم متحقق مرتبة اعلى في اوساط الاسماء البريطانية لو اتفق على تهجية الاسم باللغة الانجليزية بطريقة واحدة كما هو الحال في اللغة العربية.

### ربات البيوت

### مواطنات العالم ..

\* عقد في بيونس آيرس بالارجنتين حديثا مؤتمر هو الاول من نوعه تحت شعار «ربات البيوت مواطنات العالم» اشتركت فيه وفود من عشر دول على رأسها امريكا وانجلترا وروسيا والمانيا.

وتدور فكرة المؤتمر حول رفض النساء اللاتي نظمنه انتهاء دور المرأة كرية بيت بعد ان ركزت حركة تحرير المرأة جهودها في محاولة القضاء على وظيفة ودور المرأة كأم ومرئية للأطفال ورية منزل.

وتكرت المشاركات في المؤتمر انهن عقننه لكي يتحدثن به الآراء التي اعلنت في مؤتمر «بيكين»، ويعمقن دور المرأة كراعية للأسرة في العالم.

الأمين العام للهيئة الفرعانية في الهند يعلن :

### نظام الزكاة الذي فرضه

### الله هو نظام حكيم

### عادل..

\* قال الشيخ محمد شهاب الندوي الأمين العام للهيئة الفرعانية في الهند ان نظام الزكاة الذي فرضه الله عز وجل نظام حكيم عادل شرعه الله عز وجل لعباده كمظهر خاص لربوبيته رحمة لهم حيث انه الى جانب كونه عبادة يمتاز بأهمية كبرى من الناحية الاقتصادية والاجتماعية.

وأشار الشيخ الندوي (ان الله

سبحانه وتعالى ذكر الزكاة في مواضع كثيرة مقرونة بالصلاة وجعل الله تواما لها قال تعالى (واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) مؤكدا ان ذلك دليل أهمية الزكاة فكما ان الصلاة تمثل حقوق الله تعالى فان الزكاة تمثل حقوق العباد.

وبين الشيخ محمد شهاب الندوي في كلمة القاها في مؤتمر حول موضوع نظام الزكاة الجماعي في الاسلام والذي عقنته دار الشريعة التابعة للأكاديمية الفرعانية بمدينة بنجلور الهندية ان الاسلام من بين الاديان الاخرى ويتميز بانه من نظاما اقتصاديا حسنا يضمن تحسين الاوضاع بل انه يطرد الفقر من المجتمعات الاسلامية.

### المرأة في أمريكا ..

\* تشهد حركات تحرير المرأة في الولايات المتحدة الامريكية تراجعا ملحوظا في الافكار التي نشأت عليها، في مقابل مفاهيم وأفكار جديدة تتبناها وتخالف بها افكار الاجيال السابقة التي كانت تركز على النواحي الجنسية.

وتتضمن قائدات هذه الحركة حاليا مع زعيمات الاتجاهات النصرانية المحافظة واليمينية في المطالبة بالغاء قوانين العمل الايجابي للمرأة والتي كانت تخصص بموجبها نسبة من الوظائف الحكومية للنساء كتعويض لهم عن السنوات الماضية التي لم يأخذن فيها حقوقهن. ويطالب التحالف الجديد بمنح المرأة الفرصة للعودة الى ممارسة دورها التقليدي كرية بيت مع الحفاظ على تماسك الاسرة ومركزية دور المرأة فيها.

### برنامج القرآن الكريم

### في الكمبيوتر ...

\* يقوم برنامج «القرآن الكريم» المقدم من شركة «صخر» للكمبيوتر بعرض النص القرآني بالرسم العثماني وعلامات الضبط والتشكيل وفقا لمصحف مجمع الملك فهد بالمدينة المنورة مع سماع الصوت المرتل للشيخ علي بن عبد الرحمن الحنفي.

ويفرد البرنامج بعرض احكام التلاوة مطبقة نصا وصوتا على آيات القرآن الكريم، كما يعتمد على تقنية البحث الحر للوصول الى آيات بدلالة كلمة معينة، مع امكانية اجراء بحث في موضوعات القرآن الكريم التي تظهر في 14 موضوعا رئيسيا و2000 موضوع فرعي.

ويتضمن البرنامج ايضا تفسيرا كاملا للآيات بالإضافة لشرح غريب الألفاظ في القرآن، كما يتضمن

ترجمة لمعاني القرآن، كما يتضمن ترجمة لمعاني القرآن الكريم باللغة الانجليزية.

### محنة اللغة لدى

### الشعوب التركية ..

عانت الشعوب التركية (الشول المستقلة حديثا عن الاتحاد السوفياتي السابق في آسيا الوسطى : قازخستان قرقيزستان، تركمانستان، ازبكستان، اذربيجان) محنة قاسية فيما يتعلق بكتابة لغاتها حين ابتليت بالاستعمار الشيوعي في العهد السابق، والذي فرض عليها كتابة لغاتها بالحرف الروسي بعد ان كانت قد ابدعت عبر الاجيال تراثا عظيما مكتوبا بالحرف العربي القرآني.

الباحث الروسي المسلم د. سعيد هبة الله كامليف، مدير مركز الحضارة الاسلامية في موسكو تناول هذه المحنة في كتابه : «كتابة اللغات الاتراكية بالحرف العربي» والذي صدر عن المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة «اليسيسكو» .

### احتفالات في تركيا

### بمناسبة ذكرى فتح

### اسطنبول ..

شهدت اسطنبول مؤخرا احتفالات عديدة بمناسبة ذكرى فتح اسطنبول، فقد نظمت هيئات اسلامية مختلفة بعض التظاهرات حضرتها وفود عديدة من انحاء العالم.

وتجدر الاشارة ان بلدية اسطنبول اعلنت لأول مرة تبنيها لمهرجان اسبوع الفتح، مما ازعج بعض الهيئات العلمانية وجعل بعض الصحف العلمانية وجعل بعض الصحف العلمانية تتهم رئيس بلدية اسطنبول باستغلال امكاناته البلدية لخدمة ما سمته هذه الصحف «الاعراض السياسية».

وقد شملت الاحتفالات بذكرى فتح اسطنبول فعاليات المؤتمر الرابع لممثلي الحركات والتجمعات الاسلامية الذي ينظمه مركز الابحاث الاقتصادية والاجتماعية التابع لحزب الرفاه، وقد حضر هذا المؤتمر وفود عديدة من انحاء العالم، وتمت خلال المؤتمر دراسة اوضاع العالم الاسلامي السياسية والاقتصادية والاجتماعية، كما تم التباحث في كيفية تمتين التعاون في المجالات الاقتصادية والاجتماعية بين البلدين والحركات الاسلامية وتطوير المؤسسات القائمة وتأسيس المزيد منها، وتم تشكيل لجنة دائمة لمتابعة ما تم اتخاذه من قرارات وتوصيات.



## أحسنكم إيماناً أحسنكم أخلاقاً

اعداد الاستاذ عثمان بن خضرا  
عضو الرابطة/فرع سلا

أحيانا خيرا من العبادة، وذلك بحسب ما لها من الأثر في نفع الأمة وتوفير الخير لها.

ومن الأخلاق الفاضلة الجمع بين الدنيا والآخرة بقدر ما فعل دين الإسلام، فالإسلام لم يجعل سلطة على الروح حتى تفنى فيه ويصبح الإنسان ماديا محضاً، ولا للروح سلطة على الجسد، بحيث يفنى فيها وتصبح مخلوقاً غريباً عن هذا العالم.

ومن تأمل في أسباب سقوط الأمم واعتلائها وجد ان سقوطها لم يكن الا أثراً من آثار اقتصرها على العمل لأمر دنياها وحده، أو أمر آخرتها وحده، وإن اعتلاءها ناتج عن اعتدال الأمور وتوازن الكفين والتمتع بكلتا الحسنين قال تعالى: «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الأرض ان الله لا يحب المفسدين».

وقال سبحانه: «ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة».

ووردت أحاديث كثيرة في هذا المعنى، قال (ص): «إن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، وإن أول أهل الجنة دخولا الجنة أهل المعروف».

وتم رجل الدنيا عند سيدنا علي ابن أبي طالب (ض) فقال: «الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار نجا لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها».

ومن الأخلاق الفاضلة التمييز بين الخير والشر، فلا يقول فلان أفقاني وقلان قال لي، إنما يرجع إلى أعماق نفسه وحر ضميره فهو لا يكذب ولا يلدس عليه، قال عليه السلام: «استفت قلبك وإن أفطاك المفتون».

وقد أرشدنا المشرع الأكبر إلى عمل الخير بجميع أنواعه، قال عليه السلام: «الدال على الخير كفاعله والدال على الشر كفاعله».

وقال أيضاً: «كل مسلم صدقة، فإن لم يجد فيعمل بيده فينفع الناس ويتصدق، فإن لم يستطع فيعين ذا الحاجة الملهوف، فإن لم يفعل فيمسك عن الشر فإنه له صدقة».

وهناك حديث شريف خص فيه (ص) بعض الواجبات ثم عمها فقال: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام راع وهو مسؤول عن رعيته، والرجل راع وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيته والخادم راع في مال سيده وهو مسؤول عن رعيته والولد راع في مال أبيه وهو مسؤول عن رعيته، فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».

فالإسلام يعتبر كل واحد من البشر له عمل في دنياه يجب عليه ان ينصح فيه ويقوم به خير قيام.

ألهمنا الله تعالى التوفيق والسداد وأصلح أحوالنا حتى نفوز بسعادة الدارين وهو سبحانه نعم المولى ونعم النصير.

الأخلاق الفاضلة ملكات في فطرة النفس تصقلها التربية والمعرفة وتقومها الحوادث الطارئة، كذلك الرذائل، كصفات خبيثة في النفس لا تؤثر عليها التربية إلا آثاراً عرضية لا جوهرية!

ومن الأخلاق الفاضلة: الصداقة، الألفة، صلة الرحم، المكافأة، التودد، العبادة، ترك الحقد، مكافأة الشر بالخير، استعمال اللطف، ركوب المروءة في جميع الأحوال، ترك المعاداة، ترك المسكون إلى قول سلفة الناس.

ومن الأخلاق الفاضلة: الإيمان، وقد وردت فيه أحاديث نبوية شريفة، قال عليه الصلاة والسلام: «أشرف الإيمان ان يأمنك الناس من لسانك ويديك المؤمن من أمنة الناس على أموالهم وأنفسهم».

«أفضل الإيمان ان تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك».

«من سرته حسنته وسأته سيئته فنلكم المؤمن».

«ليس بمومن من لم يأمن جاره غوائله».

«أحسنكم إيماناً أحسنكم أخلاقاً».

«إن من كمال الإيمان حسن الخلق».

وقال الإمام علي (ض): «الإيمان ان تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث يسرك».

ان علو الهمة من الإيمان والمراد بعلو الهمة كبر النفس والطموح إلى معالي الأمور، ومن الأخلاق الفاضلة التفكير في العبادة، قال سيدنا رسول الله (ص): «لا عبادة كالتفكير».

فالعبادة هي طاعة الله عز وجل، والتزام ما شرعه الله من الدين، قال تعالى: «وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر».

وقال عليه الصلاة والسلام: «من لم تنته صلته عن الفحشاء والمنكر لم يزد من الله إلا بعداً».

«كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش».

وقال بعض العلماء المتقدمين: «أدركنا السلف وهم لا يرون العبادة في الصوم ولا في الصلاة ولكن في الكف عن أعراض الناس».

وقد نبه الشارع عليه السلام في غير ما حديث إلى تفضيل الأخلاق على العبادات بنسبة ما لها من الأثر البين والنفع الظاهر في مصالح البشر وسعادة حالهم، قال عليه السلام: «عدل ساعة خير من عبادة سنتين سنة»، وقال أيضاً: «إصلاح ذات البين خير من عامة الصلاة والصيام» وقال (ص): «إن صبر أحدكم ساعة في بعض مواطن الإسلام خير له من أن يعبد الله تعالى أربعين يوماً» يعني ان اهتمامه وثباته في موقف يدرأ به الخطر عن أمته خير له من العبادة في تلك المدة.

قال عليه الصلاة والسلام: «عالم ينتفع به خير من ألف عابد» فكل هذه الأحاديث الشريفة صريحة في ان مكارم الأخلاق وتكميل النفس بالعلم الصحيح وممارسة الواجبات الشخصية والاجتماعية هي عبادة، بل تكون

## الماء والحياة في أجب القراء

تقديم واختيار الاستاذ عبد الرحمن الفهاج  
عضو الرابطة / و.ع البيضاء

صدر في شهر دجنبر 94 الماضي ضمن سلسلة «كتاب الأمة» القطرية كتيب قيم تحت عنوان «في شرف العربية»، وهو من تأليف الدكتور ابراهيم السامرائي العراقي الجنسية، والعضو المنتخب في مجامع اللغة العربية في الوطن العربي والهند وفرنسا.

والكتيب يقع في 166 صفحة من الحجم الصغير، ويحتوي على مقالات شيقة ومتنوعة تطرق كلها إلى التعريف بشرف اللغة العربية وقدرتها وحيويتها وحياتها.. وقد كان من جملة هذه المقالات مقالة طريفة في بابها تدور حول «الماء والحياة في ادب القرآن» (من 121 إلى 124). ونظرا لأهمية هذه المقالة، وارتباطها الوثيق بموضوع الساعة، وهو الماء الذي بات يشغل بال كافة الأوساط المغربية على اختلاف طبقاتها ومستوياتها مما يقتضي ضرورة التفكير بجديفة في المحافظة على هذه الثروة الطبيعية من الضياع، والحد من الإفراط في استهلاكها حتى يبقى الماء كما وصفه الله عز وجل في القرآن الكريم: «وجعلنا من الماء كل شيء حي» (سورة الانبياء المكية - الآية 30).

ولهذا رأيت من واجبي كمواطن له شغف ببلاده ان اقدمها - اي المقالة - إلى القراء الكرام لكي يشاركوني فرصة الاطلاع على مضمونها، والاستفادة من معناها، والاعتبار بحكمة الآيات الواردة فيها مصداقا لقوله تعالى: «سنريهم آياتنا في الآفاق، وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق» (سورة فصلت المكية - الآية 53).

النص الكامل للمقالة:

ما كان للغة في دنيانا هذه، أن احتفلت بنعمة الماء، احتفال لغة التنزيل العزيز بها. وما كان لأدب مما يضطرب فيه الناس في عالمنا أن تشرق فيه صفحات مباركة على نحو ما أشرقت الصور الوضيئة في الآيات الكريمة في إكبارها للرحمة مصورة في الماء.

لقد انبثقت الحياة زاهية مباركة في الماء بقوله - جل وعلا - : (وجعلنا من الماء كل شيء حي) (الانبياء: 20).

ولجلالة الماء وسموه، أن اقتضت الحكمة العلية، أن يكون «العرش» على الماء، (وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملا) (هود: 7).

ومن احتفال أدب القرآن بالماء، أن «الجنات» التي وعد بها المفتون، تجري من تحتها الأنهار، وهو القائل: (ليدخل المؤمنون والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار) (الفتح: 5). وهو القائل: (إن المتقين في جنات وعيون) (الحجر: 45). ولن تكتمل الصورة البهية للجنة في القرآن، إلا أن تكون مزهوة بالعيون.

وقد تعجب أن تكون العربية، التي شرفها الله، فجعلها لغته، مخاطبا بها الناس كافة في قوله - عز من قائل - : (إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون) (يوسف: 2)، وقد استعارت «العين»، وهي عضو البصر، وهي أعلى ما يملكه المرء، فأطلقته على الموضوع الذي يبنثق منه الماء، ذلك أن الجامع بينهما النفاسة والقيمة الغالية.

غير أن كمال لغة التنزيل، قد ذهب إلى شيء من فارق بين الأصل والمستعار، إذ جمعت «العين» المبصرة على «أعين»، وجمعت «عين» الماء على «عيون». وأنت لا تجد في ادب الذكر أية لا تتضح فيها هذه الملاحظة.

وتتفق الحياة مع الماء في جملة من أدب التنزيل العزيز، في قوله تعالى: (وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها) (الروم: 24). (فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت) (فصلت: 29) (والذي نزل من السماء ماء بقدر فأنشأنا به بلدة ميثا) (الزخرف: 11) (ونزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد) (ق: 9). (الم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها) (فاطر: 27).

وأنت ترى أن الماء بركة وحياة، وبه تشرق الأرض، ويعم الخصب، ويغاث الناس، قال تعالى: (وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطرا وينشر رحمته) (الشورى: 8).

والماء ينزل من السماء «غوثا» للناس، يعمهم رحمة وبركة. ومن هنا تصرف العربية الشجاعة، فأخذت «الغوث» مصدرا، ثم فعلا، من الغيث، الذي هو بركة ورحمة.

### اصرف عليك الاسلامي

يتوزع المسلمون على ولايات اثيوبيا الثلاث عشرة ومنها ولاية «هرر» وولاية «رلسو» وولاية «كندا» ومقاطعة «شوا» ومقاطعة عروس وولاية بالي وولاية «جوماجوما» ومقاطعة اولجا ومقاطعة قندور ومن أهم المساجد في اثيوبيا المسجد الأثوري الذي يؤمه مئات الآلاف من المسلمين.

يعيش المسلمون اليوم في اثيوبيا واقعا جديدا بعد انتحار الشيوعية، ويسهمون مع بقية اخوانهم السكان في بناء وطنهم اثيوبيا.

تكرها عند هوميروس الشاعر الاقريقي الشهير، كما ورد تكرها في كتابات «هيرودت» المؤرخ الاقريقي حيث تكرر ان اثيوبيا هي ارض الرجال العدول، وأشهر من حكمها ملوك اكسوم وذلك حتى عام 928 ملادية.

وبناء على احصاءات منظمة اليونسكو فان سكان اثيوبيا يبلغون اليوم 45 مليون نسمة

يمثل المسلمون في اثيوبيا 67 في المائة من السكان وعددهم يصل إلى 28 مليون نسمة، لكن رابطة العالم الاسلامي تقدرهم بـ 70 في المائة

### بطاقة من اثيوبيا

اثيوبيا دولة مسلمة افريقية ذات حضارة عريقة تقع ضمن نطاق العالم القديم حيث ازدهرت حضارات الانسان الاولى على ساحل البحر والقرن الاقريقي ولهذا الدولة تاريخ مجيد مشهور وتراث ثقافي أصيل.

برزت اثيوبيا على صفحات التاريخ في الألف الأول قبل الميلاد عندما نزح إليها الكوشيون من وادي النيل وأقاموا مملكة اكسوم وقد ورد

# القرية والمدينة في القرآن

الدكتور محمد الطاهر الرزي

قرية سدوم هي قرية قوم لوط وهي التي أهلكها الله بالقلب وبإمطار أهلها بحجارة من سجيل. وهذا ما أشار إليه قوله تعالى: (وامطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنزئين) (الشعراء: 173).

وفي القرآن إشارات أخرى إلى قرية سدوم منها قوله تعالى: (إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون) (العنكبوت: 34).

وهناك إشارة إلى هذه القرية باسم المدينة في قوله تعالى: (وجاء أهل المدينة يستبشرون) (الحجر: 67).

وقد يراد بالقرية «أريحاء». كما في قوله تعالى «وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة) (الاعراف: 161).

وقد يراد بالقرية «أية» وهي المسماة اليوم - العقبة كما في قوله تعالى: (وسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر) (الاعراف: 163). والعقبة مدينة على ساحل البحر الأحمر قرب شبه جزيرة طور سيناء.

وهي مبدأ أرض الشام من جهة مصر وكانت من مملكة إسرائيل في زمان داود عليه السلام ووصفت بأنها حاضرة البحر أي قريبة من البحر ومن شاطئه لأن الحضور يستلزم القرب. وكانت «أيلة» متصلة بخليج من البحر الأحمر وهو القرم. وقيل هي طبرية التي كانت تدعى بحيرة طبرية (3) وقيل هي مدين (4).

وقد يكون المراد بالقرية قرية «الأيكه» في منطقة تبوك. يشير إلى ذلك قوله تعالى: (قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا) (الأعراف: 88).

وقد يراد بالقرية مدينة «أنطاكية» وهذا يشير إليه قوله تعالى: (واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون) (يس: 13).

و«أنطاكية» كان بها ملك يقال له (إنطيقس) كان يعبد الأصنام فبعث الله تعالى إليه ثلاثة من الرسل هم صادق ومصدوق وشمعون فكذبهم.

وقد أرسلت الكنيسة القديس «برنابا» وهو من القديسين الذين أخلصوا الدعوة إلى المسيحية، أرسلته إلى أنطاكية للتبشير في الوقت الذي أرسلت فيه بولس إلى قبرص (5).

في قوله تعالى: (وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون: رينا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها) (النساء: 75).

وفي قوله جل وعلا: (وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا يتلو عليهم آياتنا وما كنا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون). (القصص: 59).

أي لا يهلك الله تعالى أصحاب القرى حتى يبعث في عاصمة هذه القرى رسولا يرشدهم إلى الخير والصواب، وقد يكون المقصود من أم القرى مكة المكرمة (2) وهي مشتهرة بهذا الاسم.

والمراد مكة في قوله تعالى: (وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكتها فلا ناصر لهم) (محمد: 13) فالمراد بقريتك مكة إذ هي التي أخرج أهلها محمدا (ص) منها.

والمراد مكة أيضا في قوله جل وعلا: (وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها) (الشورى: 7).

ومكة كما سميت في القرآن أم القرى والقرية سميت باسمها المعروف وهو مكة وذلك في قوله تعالى: (وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة) (الفتح: 24) وبطن مكة هو موضع قرب مكة وهو الحديبية.

ومن اسمائها الواردة في القرآن بكة. فقد قال الله تعالى: (إن أول بيت وضع للناس للذي لبى بكبارا وهدى للعالمين) (آل عمران: 96).

ومن اسمائها في القرآن لبلد الأمين وقد وردت هذه التسمية في سورة التين في قوله تعالى: (والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين) (التين: 1-3).

وقد يراد بالقرية قرية سدوم التي بعث إلى أهلها لوط عليه السلام وهي من أعمال حلب في بلاد الشام. وهذا ما وقعت الإشارة إليه في قوله تعالى: (وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم من قريتهم إنهم أناس يتطهرون) (الاعراف: 82).

وفي قوله جل وعلا: (ولوطا أتيناها حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث إنهم كانوا قوم سوء فاسقين) (الأنبياء: 74).

ووقع الإشارة إلى قرية سدوم في قوله تعالى: (ولقد أتوا على القرية التي أمطرت مطر السوء أفلم يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نشورا) (الفرقان: 40).

اليمن إلى الشام يرى بعضها من بعض لتقاربها والمسير بينها ميسور والطريق آمنة.

ووردت كلمة القرى، بهذا المعنى أي قرى معينة وذلك في قوله تعالى: (ولقد أهلكنا ما حولكم من القرى وصرفنا الآيات لعلهم يرجعون) (الأحقاف: 27).

الخطاب موجه إلى كفار مكة وفيه وعيد وتذكير بعقاب نزل بقري مجاورة لمكة كقرى عاد وثمود وسبأ وقوم لوط.

والمقصود من القرى قرى معينة في قوله تعالى: (ما آفأ الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم) (الحشر الآية: 7).

فالمقصود من القرى هو قرىظة والنضير وفنك وخيبر (1).

وقد تستعمل القرية ويراد منها أهلها كما في قوله تعالى: (وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قاتلون فما كانت عدوهم إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا إنا كنا ظالمين) (الاعراف: 4-5).

فالإهلاك هنا وقع على أهل القرى ثم أهلكت هي تبعاً لأهلها وهذا نظيره قوله تعالى: (واسأل القرية التي كنا فيها) (يوسف: 82) أي واسأل أهل القرية، ونظيره أيضا قوله جل وعلا: (ما أمنت قبلهم من قرية أهلكناها، أفهم يؤمنون) (الأنبياء: 6).

وقوله: (وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون) (هود: 117).

وقد يراد باستعمال كلمة - قرية منكرا في القرآن إما مطلق قرية أو قرية معينة. فمن الاستعمال الأول قوله تعالى: (ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا) (الفرقان: 51).

ومن الاستعمال الثاني قوله جل وعلا: (أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال: أنى يحيى هذه الله بعد موتها) (البقرة: 259).

والمعنى ألم ينته إلى علمك مثل الذي مر على قرية وقد خربت والمشهور أنها بيت المقدس لما قربها بختنصر ملك بابل.

وتطلق كلمة - بيت المقدس على القدس وتسمى أيضا إيليا أيضا أو اورشليم أو أور سالم أي مدينة سالم أو السلام وهي مدينة القدس القديمة ويقع مكانها الآن خارج أسوار مدينة القدس الحالية وكان القدس القديمة تسمى أيضا - «بيوس» نسبة إلى اليبوسيين الذين كانوا يسكنونها ويتخذونها عاصمة لهم وهم من الفروع الكنعانية.

وكلمة القرية المعرفة بأل - أو بالإضافة إلى الضمائر تستعمل للدلالة على قرية معينة كمكة، كما

أله جل وعلا: (واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون) (يس: 13).

أما التعريف بالإضافة إلى المتكلم فوردت فيه آية واحدة هي قوله تعالى: (لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا) (الاعراف: 88).

والتعريف بالإضافة إلى الفرد المخاطب وردت فيه آية واحدة وهي قوله تعالى: (وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكتها فلا ناصر لهم) (محمد: 13).

أما التعريف بالإضافة إلى جماعة الذكور المخاطبين فقد وردت فيه آيتان، الأولى هي قوله تعالى: (وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوهم من قريتك) (الاعراف: 82) والثانية هي قوله تعالى: (فما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريتك) (النمل: 56).

وقد وردت كلمة القرية بصيغة التثنية في القرآن في آية واحدة هي قوله تعالى: (وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) (الزخرف: 31).

والمقصود من القريتين مكة والطائف.

أما العظيم الذي يرى الكفار أنه ينبغي تخصيصه بالرسالة دون محمد عليه السلام فقيل هو الوليد بن المغيرة في مكة وعروة بن مسعود الثقفي في الطائف وقيل عتبة بن ربيعة في مكة وابن عبد الليل في الطائف.

وعندما ترد كلمة القرى بصيغة الجمع فإنها تغيد في الغالب الإشارة إلى الكثرة وإلى العقاب المسلط على أهلها.

وهي تستعمل في القرآن غالبا بصيغة التعريف ولم تستعمل بصيغة التنكير إلا في موضعين كانت كلمة - قرى - فيها نكرة موصوفة وهذا الاستعمال ورد في قوله تعالى: (وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها لمسيرا) (سبأ: 18)، وورد في قوله جل وعلا: (لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة أو من وراء جدر) (الحشر: 14) وليس المقصود في هذه الآية قرى معينة وإنما قصد بقري مطلق قرى.

وقد استعملت كلمة القرى - بصيغة الجمع في غير الآيتين المتقدمتين معرفة وهي تغيد في الغالب قرى معينة كما يشير إلى ذلك قوله تعالى: (وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة) (سبأ: 18).

فالمقصود - والله أعلم - أن الله من نعمه على عباده أنه جعل بين بلاد سبأ وبين القرى الشامية التي بارك فيها للعالمين قرى متواصلة من

\* من المعلوم أن الرسل يبعثون في مواطن السكان والبنيان أي مواطن الحضارة لإصلاح أصحابها الذين يتكونون من أصناف مختلفة من الشعوب والقبائل والعادات والحاجات.

هذه المواطن تسمى قرى أو مدنا ولا فرق مبدئيا بين القرية والمدينة في القرآن لاستعمال كل واحدة منهما على بنيان وسكان ولاشتراكهما في ظهور الرسل انطلاقا منهما أو في تقبل الرسل والعمل بما تقتضيه رسالاتهم.

والقرية بفتح القاف على الأصح وقيل بكسرهما هي البلدة المشتملة على المساكن المبنية من حجارة وهي مشتقة من القرى وهو الجمع، يقال: قرى الشيء يقريه إذا جمعه، وقرى الماء في الحوض أي جمعه. ونظرا إلى دلالة القرية على الجمع يقال لمن اشتهر بالضيافة مقريا لاجتماع الأضياف عنده. وقد تطلق القرية على البلدة الصغيرة وعلى المدينة الكبيرة ذات الأسوار والأبواب.

والقرية تجمع على قرى بضم القاف وعلى قرى بكسرهما وهو جمع قياسي وفتح العين مفردة فعله بكسر الفاء ككسوة وكسى ولأن ما كان على وزن فعلة بفتح الفاء من المعتل يجمع على فعال بكسر الفاء فقياس جمع قرية هو قراء كشكوة وشكاه وطبية وظباء وفروة وفراء.

والقرية تطلق على الأنبياء والمساكن المسكونة وتطلق على غير المسكونة كما في قوله تعالى: (أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال: أنى يحيى هذه الله بعد موتها) (البقرة: 259).

ويقابل القرية والمدينة الريف والبادية.

وقد وردت كلمة - القرية - في القرآن بصيغتي التعريف والتنكير كما وردت بصيغ الأفراد والتثنية والجمع ووردت أيضا مفردة أو مضافة إلى ضمير المتكلم وإلى ضمير المخاطب.

وقد غلب في القرآن استعمال القرية إذا كانت مفردة في التنكير وقد استعملت أقل في صيغة التعريف. فقد وردت منكرا في ثلاثة وعشرين موضعا ولم ترد معرفة إلا في أربعة عشر موضعا.

ومن الآيات التي وردت فيها كلمة - قرية - بصيغة التنكير قوله تعالى: (ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا) (الفرقان: 51).

أما ورود كلمة - القرية معرفة فقد وقع بصيغ كثيرة. إذ وردت معرفة بال - كما وردت معرفة بالإضافة إلى ضمير المتكلم وإلى ضمير المخاطب.

وأكثر صيغ التعريف التي وردت بها كانت ب - ال - مثال ذلك قول



## الماء والحياة في أجب القرآن

تابع ص 4

أيضا.

أقول : وأين هذا من ذلك، ان لطف الصنعة في «جناح الذل» وما يتأتى فيها من تصوير للخفض وللعاطفة، التي تصحبها، لا يمكن ان تقابل به ماء الملام».

ومن هنا انصرفت «المسقى» الى الخير في جملة من الآيات، كما انصرفت الى الشر في شيء من لطف الصنعة اقتضاها أسلوب القرآن في تبييته الكافرين وتعذيبهم.

قال - سبحانه - : (وسقاهم ربهم شرابا طهورا) (الإنسان : 24) «إن تخصيص «المسقى» بـ «شراب طهور» يصرفها بعيدة عما ورد في آيات أخرى ذهب فيها الى العذاب.

وقد أدرك العرب في أنهم تمعة الماء، فجعلوه في تحييتهم ودعائهم، الا ترى أنهم قد أكثروا من قولهم: «مسقى ورعياء» في التحية والدعاء، واذا كان سقى قلابد ان يعقبه خصب، قرعاه إيلهم ودوابهم، ومن هذا قول النابغة:

تبثت نعا على الهجران عاتبة  
سقى ورعياء لذاك العاتب الزاري

ولو أنك ذهبت الى تجريد الماء في أدبنا القديم، لكان لك من ذلك سفر عظيم، ومن هنا حق لنا القول : إن العرب قد أدركوا حاجتهم الى الماء إدراكا خاصا، فخلعت هذه الحاجة على أدبهم رواء نضيرا، تصرفوا فيه الى معاني الخير والجمال، وسائر ألوان الحياة، ثم نجبل الطرف في لغة التنزيل العزيز فإذا الذي أدركناه من هذه الصنعة في أدبنا، ليس بشيء إزاء هذا الفن، الذي أحكمت صنعته قدرة لطيف خبير، يتضائل معها ما يضطرب فيه بنو البشر.

وليس اتفاقا أن يكون الماء «غيبا» يغاث فيه الناس، ويكون «المطر» عذابا حيثما ورد في مواضعه من الآيات الكريمة، قال تعالى (وأملرنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين) (الاعراف : 84). (ولقد أتوا على القرية التي امطرت مطر السوء) (الفرقان : 40).

ولقد احتفل بالماء حيثما وقع في كلامه تعالى، وكرم تكرمة وأقية، حتى اذا نقل من هذا العيز الشريف الى ضده، احتج الى صفة مميزة تصرفه الى الشر. قال تعالى : (وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالملح يشوي الوجوه) (الكهف : 29) (وسقوا ماء حميمًا) قطع امعاءهم) (محمد : 15). (ويسقى من ماء صديد) (إبراهيم : 116)، (ثم جعل تسله من سلالة من ماء مهين) (السجدة : 8).

ويندرج في هذا توجه الناقد القديم لقول أبي تمام: لا تسقني ماء الملام فإنني صبا قد استعذبت ماء بكائي

ذلك ان «الماء» لا يمكن ان يستعار لما يكره كالملام، لانه خير وبركة وحياة إلا في مواطن خاصة جعلها - جلت صنعته - منصرفا للعذاب، كما مثلنا في جملة من الآي الكريمة، غير ان أبا تمام، وقد أدرك ما يرمي اليه الناقد، أجاب فأحسن الجواب، فقال لسائله الذي طلب متندرا ان يسقيه كأسا من «ماء الملام» : لا أسقيه حتى تأتيني بريشة من «جناح الذل».

وأبو تمام في جوابه هذا يرمي الى قوله تعالى : (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة) (الإسراء : 24)، وكأنه أراد ان يقول : إن «جناح الذل» استعارة وليس حقيقة، وان «ماء الملام» استعارة

الجمعية المغربية للتضامن الاسلامي  
تنظم حفلا لتكريم الاستاذ  
محمد الخضر الريسوني

سينظم المكتب التنفيذي للجمعية المغربية للتضامن الاسلامي حفلا لتكريم الأديب والاذاعي والصحفي الاستاذ محمد الخضر الريسوني عرفانا لما أسداه للاعلام الاسلامي من خدمات.

وسشارك في هذا الحفل عدد من الأساتذة والصحفيين من أصقاع الحقل، حيث سيتحدثون عن الأستاذ الريسوني كاتب، وصحفي، واذاعي، ووطني.

كما سيشارك في أمسية التكريم الفنان صلاح الشرقي ومجموعته الموسيقية، والمخرج الاذاعي مصطفى بنيس الذي سيتحف الحاضرين بمغزوات على آلة العود. سيقام الحفل يوم الثلاثاء 20 دجنبر 1995 ابتداء من الساعة السادسة والنصف مساء بقاعة المحاضرات بوزارة الشؤون الثقافية.

« والدعوة عامة »

المكتب التنفيذي

للجمعية المغربية للتضامن الاسلامي

## الأعجاز العلمي في القرآن الكريم

اعداد الاستاذ عمر الريسوني

شيء نكر في القرآن منذ 1400 سنة لا بد أن يكون صحيحا، ويمكن اثباته بالوسائل العلمية، وحيث إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يستطيع القراءة والكتابة، فلا بد أن محمدا صلى الله عليه وسلم رسول جاء بهذه الحقيقة، لقد بعث إليه هذا عن طريق وحي من خالق عليم بكل شيء، هذا الخالق لا بد أن يكون هو الله ولذلك فإنني أعتقد أنه حان الوقت لأن (أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله). وهنا نتذكر قوله تعالى : سنريهم آياتنا في الآفاق أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق .. ( الآية)

لقد اشتمل القرآن الكريم والسنة النبوية على كثير من الإشارات التي تضمنت علوما كرونية عجزت الأذهان عن تفسير حقائقها روحا من الزمان. وفي عصر الاكتشافات والأجهزة العلمية كانت الحاجة ملحة إلى أن تتحمل مؤسسة أو هيئة إسلامية علمية مسؤولية البحث عن هذه الحقائق القرآنية التي تناولت إشارات علمية، ومتابعة ما تم التوصل إليه من حقائق ثابتة لا يتطرق إليها الشك في هذا المجال.

وقفوا مشدوهين أمام هذه الحقائق القرآنية فلم يملكو في غمرة المفاجأة إلا أن يشهدوا شهادة الحق.

«من الصعب ان نفترض أن هذا النوع من المعرفة كان موجودا في ذلك الوقت منذ 1400 سنة ولذلك فمن المؤكد أن هذا ليس علما بشريا».

(البروفيسور راء، أستاذ علم الجيولوجيا) «أعتقد أنه لا بد وأن يكون من الله».

(البروفيسور هاي، من أشهر علماء البحار في أمريكا) «يتضح لي أن هذه الأدلة حتما جاءت لمحمد من عند الله وهذا يثبت لي أن محمدا رسول الله».

(كيث مور، أحد كبار العلماء في العالم في مجال التشريح وعلم الأجنة).

وهذا تاجات تاجاسون رئيس قسم التشريح والأجنة في جامعة شاينج ماي بتايلاند وعميد كلية الطب بها لا يملك بعد أن رأى من الآيات البينات إلا أن يقف على كرسيه في المؤتمر الطبي الثامن في الرياض ويقول : (إنني أؤمن أن كل

بين الدين الحق المنزل من عند الله تعالى وبين الحقائق العلمية في هذا الكون الفسيح لأن الكل من عند الله العليم الخبير.

إن القائلين بالتباین بين العلم و(دين الاسلام) قد ثبت خطأهم وزيف ادعاءاتهم بعد أن اكتشف العلماء في هذا العصر بمختلف تخصصاتهم ومناهجهم ان العلم طريق يوصل المسالك فيه إلى الإيمان بالله العظيم عن طريق الدلالات والبراهين على جوائبه.

إن العقل البشري تقوده قطرته إلى وجود الخالق جل وعلا عن طريق التفكير في الآفاق والأنفس ولكن كيف له ان يستدل على هذه الحقيقة بكل تفاصيلها وتبعاتها ومستلزماتها لولا منهج رباني واضح وسليم من كل تحريف أو خطأ يعود فيه الباحث عن الحقيقة ليعقد حلقة من الترابط والتواصل بين العلم والإيمان كلما تكلف المتكلمون الفصل بينهما. القرآن هو الكتاب الحق الذي تنزل من عند الله وحفظه من كل تحريف أو خطأ، لا تتضارب آياته ولا تتباين أحكامه ودلالاته بمرور العصور حتى يرث الله الأرض ومن عليها، قال تعالى (لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه) (النساء 166) إنها المعجزة التي تتجدد لأهل كل عصر بما يناسبهم.

واليوم.. يشهد بوحدانية الله وصدق الرسالة المحمدية كثير من أولئك العلماء البارزين في مجال العلوم الكونية والذين ملأوا الساحة العلمية بحثا وتنقيبا واكتشافا. لقد

(الطغيان العلمي في أوروبا / مذاهب فكرية معاصرة لمحمد قطب. إن الشعاع الذي صبغ به العلم بعد قيام تلك الثورة الصناعية هو شعار الإلحاد المتمثل في العلمانية، وألقيت بذور الإلحاد في كل العلوم الكونية بلا استثناء و(غنت الطبيعة أكبر أكذوبة في عصر العلم الحديث).

تعد واكب ظهور هذه العلوم الكونية نزعة الفصل بين العلم والدين لأسباب كان من أهمها ذلك الدين المحرف الذي كان يقف أمام كل فكرة علمية أو كرونية ويتخلص من كل مظاهر العلم الذي يخالف معتقداته الباطلة الفاسدة.

لم يكن لأحد من علماء الغرب قبل عشرات السنين أن يتبين حقيقة هذا الوجود وأنه مسير بنظام دقيق لا يتغير وفق سنن كرونية تسطر في طياتها وحدانية الخالق سبحانه ومن ثم حقيقة هذا الوجود فلا فصل مطلقا

قامت الثورة الصناعية في أوروبا ودار الرهان والجدل حول صلة الدين بالعلم، ولكن لم يكن الجواب ولا الخيار صعبا خاصة وأن ذلك الدين قبل قيام تلك الثورة كان يفرض على العقول التفكير في أمور الكون المادي بما تقتضيه تلك الملاحظات والمشاهدات العلمية، وألزم العلماء في ذلك الوقت بالتفسيرات الكنسية لما كان يدور في عقولهم وتكتشفه ملاحظاتهم حول شكل الأرض وحقائق هذا الكون من حولهم والتاريخ الأوروبي لا يزال يعترف بجميلا الذكر لأبطاله الثلاثة - غير أولئك الذين لم تلعب أسماؤهم على صفحات التاريخ - وهم كوبرنيكوس، وجرانو برونو، وجاليليو، وإن كان الأخير الصق بعقول الناس في هذه الأيام.

لقد قامت الكيمياء على أولئك العلماء وغيرهم فأحرقت من أحرقت وعذبت من عذبت وهددت من هددت بالتعذيب والحرق في النار إن لم يكفوا عن تلك (الهرطقات)، التي (اخترعها) أولئك العلماء في مجال الكون والأنفس!!



## ميثاق الرابطة

الرقم الدولي : ISSN / 4348

الاشتراكات السنوية داخل المغرب . مائة درهم  
العنوان : 107 شارع قال ولد عمير رقم 7 - أكدال - الرباط  
الهاتف : 67 03 51

حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83  
شارع قال ولد عمير - الرباط

## تأملات

## وخواطر

## ما هو سبيل المسلمين لمواجهة التحديات الماسة بعقيدتهم؟

يعيش الاسلام والمسلمون تحديات خطيرة جدا، فموجة العداء في أوجها، ووسائل الاعلام الغربية، تنتقل الاخبار المسيئة للإسلام بكثير من الاهتمام والتفصيل، ولا تتورع الدوائر الأوروبية من التطويل والتزمير لكل ما يشم منه قذف أو نقد للعقيدة الاسلامية وتعهدت بالرعاية والعناية والتكريم المادي والمعنوي لكل مرتزق عميل، أثبت شطارته، وأظهر جرأته على مهاجمة القرآن والتطاول على أخلاق الأنبياء ورسالتهم، وهكذا ظهرت على التوالي كتابات الطاهر بن جلون في «ليلة القدر» التي ولتها جهات أوروبية الى فيلم مشوه، يسئ بالاسلام وسلمان رشدي في «آيات شيطانية» وتسليمة نمسين على خطر من سبقوها. وعلى شاشة السينما طلع علينا «يوسف شاهين» بغيلمه الممول هو الآخر من شركات أجنبية فيلم «المهاجر» الذي كان سابقا يحمل عنوان «يوسف الصديق»، وتكبر اللانحة وتطول، ومن غير المستبعد ان يظهر مرتزقة آخرون ويلتحقوا بزملاتهم في موكب الكذب والشعوذة والتهمج على الاسلام.

ومن خلال القنوات والأقمار الصناعية تطالعنا برامج غريبة ترسلها الطائفة القاديانية، التي بجهل مقاصدها وأهدافها كثير من الناس. فهي في ظاهرها تطلق بعض الشعارات الاسلامية تمويها وتشبيها، وهي في باطنها سم قاتل في عسل أو دسم.

وأذكر انني تلقيت يوما من مدينة في جنوب إسبانيا رسالة أبدع معدها في ترميقها وتزويقها، وهي عبارة عن استدعاء موجه لحضور تنشيط مركز اسلامي باسم الطائفة «الأحمدية»، وأخذت منذ ذلك الوقت أبحث عن أصل هذه الطائفة وغايتها وأهدافها، وماذا تقصده من وراء تعاليمها المبطنة الموهمة، وخاطبت في ذلك المرحوم الشيخ محمد المكي الناصري، واستأنفته في كشف الحقيقة لقراء جريدة العلماء لكنه طلب مني التريث وعدم إثارة موضوع شائك كهذا، إلا أنني اليوم، وأنا اشاهد وأتابع ما تنسقه قناة الطائفة من منوم وأراجيف وأكاذيب تمس القرآن والرسول محمدا عليه الصلاة والسلام وجنت نفسي مضطرا وعلى قدر الإمكان الى فضح تعاليم هذه الطائفة الضالة.

فمن بعض أسس القاديانية «الأحمدية» :

- النبوة لم تختتم بمحمد صلى الله عليه وسلم بل هي جارية والله يرسل الرسل حسب الضرورة وان غلام أحمد «وهو مؤسسها» هو أفضل الأنبياء جميعا.
- يعتقدون بأن كتابهم منزل واسمه «الكتاب المبين» وهو غير القرآن الكريم.
- يعتقدون بأن مدينة «قاديان» كالمدينة المنورة ومكة المكرمة، بل وأفضل منهما وأرضها حرم وهي قبلتهم واليها حجهم.
- الطاعة العمياء للحكومة الانجليزية لانها حسب زعيمهم ولي الأمر بنص كتابهم.
- يبيحون الخمر والأفيون والمخدرات والمسكرات.
- كل مسلم عندهم كافر حتى يدخل القاديانية.
- هذه بعض أسس القاديانية ولا حاجة لذكر الباقي من تعليماتها السرية، ولعل ما ذكرته كاف لمعرفة السر في الدعم الكبير للصهيونية والاستعمار لهذه الطائفة والسماح لها عن طريق الأقمار الصناعية لبث معلومات خطيرة مسيئة للإسلام، والذي يتأمل أو يدرس تاريخ الاستعمار في الشرق يدرك بوضوح ان المصائب والكوارث التي حلت بكثير من الشعوب الاسلامية في افريقيا وآسيا انما هي من صنع الاستعمار، التي لا تزال قائمة، ولا يزال هذا الاستعمار مصرا على ان لا تتحقق أية وحدة أو أية مصالحة بين العرب والمسلمين، ولذلك فهو يذكي نار الفرقة والخصام عن طريق عملائه المنبئين في قلب العالم الاسلامي وما أكثرهم.

محمد الخضر الريسوني



رغم قساوة الروس وعدائهم على الشيشان المسلمة  
فإن الاسلام بخير في تلك البلاد  
وفي الصورة أطفال شيشانيون يؤدون الصلاة في خشوع

الإسلام  
في  
الشيشان

## الحوار في القرآن... سورة الأنعام...

نافذة على  
الحاسوب

اعداد الاستاذ : محمد الشراوي  
عضو الرابطة/ فرع الرباط

ملكوت الله فتكون الحجة له على قومه بفضل من الله الذي يؤتي فضله لمن يشاء (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء). الآية.

ونرجع إلى محاجة قوم إبراهيم عليه السلام له (وحاجه قومه، قال : أتحاجوني في الله وقد هدان، ولا أخاف ما تشركون به إلا أن يشاء ربي شيئا وسع ربي كل شيء علما أفلا تتذكرون (80) وكيف أخاف ما أشركتم، ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا، فأبي الفريقين أحق بالامن إن كنتم تعلمون (81) الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الامن وهم مهتدون (82) وتلك حججتنا آتيناها إبراهيم على قومه، نرفع درجات من نشاء، إن ربك حكيم عليم (83)). صدق الله العظيم.

ثم تختتم هذه السورة بومضة من تلك الومضات النورانية بتلقين الله لخاتم أنبيائه سيدنا محمد (ص) ما يقوله على سبيل الهداية كما توصل إليها خليل الرحمن، إبراهيم عليه السلام (قل إنني هداني ربي إلى صراط مستقيم ديننا قيما ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين (161) قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين (162) لا شريك له، وبذلك أمرت، وأنا أول المسلمين (163) قل : أغير الله أبغي ربا وهو رب كل شيء، ولا تكسب كل نفس إلا عليها، ولا تزر وازرة وزر أخرى، ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون (164)). صدق الله العظيم، وإلى حلقة أخرى مع سورة الاعراف.

وننتقل إلى سورة الانعام، وهي مكة فتجد أن الحوار في السور المدنية يختلف عنه في السور المكية حيث هو في الأولى طويل النفس، وفي الثانية عبارة عن ومضات تتوقف عند بعضها، فيصادفنا، عند منتصف السورة تقريبا، حوار لإبراهيم عليه السلام مع نفسه، إزاء ما يبدو له من ملكوت الله، ليصل إلى اليقين من وجود الله ووحدانيته وعظمته، لانه فاطر السموات والارض، ويمهد الله لذلك الحوار بأية يتوجه فيها إبراهيم لأبيه أزر، موبخا إياه على اتخاذ أصنام الهة : (واذ قال إبراهيم لأبيه أزر أتتخذ أصناما الهة، إنني أراك وقومك في ضلال مبين (74)). ثم ينصرف إبراهيم عليه السلام لحوار نفسه، بعدما يمهد الله لذلك الحوار بأية تلخص الغاية من الحوار، وهي الوصول إلى اليقين عن طريق المشاهدة والمقارنة، على غرار قول الله في آية أخرى في سورة البقرة (قال أو لم تؤمن قال : بلى ولكن ليطمئن قلبي (260)). الآية. وفيما يلي هذا الحوار مع خليل الرحمن:

«وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين (75) فلما جن عليه الليل رءا كوكبا قال : هذا ربي، فلما أقل قال : لا أحب الأقلين (76) فلما رءا القمر بازغا قال : هذا ربي، فلما أقل : قال : لنن لم يهدني ربي لآكونن من القوم الضالين (77) فلما رءا الشمس بازغة قال : هذا ربي هذا أكبر، فلما أقلت، قال يا قوم إنني بريء مما تشركون (78)). وتكون النتيجة لهذا الحوار الاعراض عن كل تلك الاعراض، بالتوجه إلى خالقها، في هذه الآية العظيمة (إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما أنا من المشركين (79)). فلما أراد قومه أن يحاوروه لمحاجته، كان متهيئا للجواب، بما مر عليه من حوار لذاته إزاء